

الاستعراب الإسباني الحديث عبر الصحافة الإسبانية:

دراسة في ترجمة المصطلحات الإسلامية على ضوء نظرية التلاعب

**Modern Spanish Arabism through the Spanish Digital Press:**

**A Study on the Translation of Islamic Terms in Light of the Manipulation Theory**

فاطمة الزهراء فليتس<sup>1</sup>

معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2 [fatmazohra.flites@univ-alger2.dz](mailto:fatmazohra.flites@univ-alger2.dz)

تاريخ النشر 2026/05/24

تاريخ القبول: 2026/04/02

تاريخ الاستلام: 2025/10/20

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى دراسة الاستعراب الإسباني الحديث في الصحافة الرقمية الإسبانية، من خلال تحليل ترجمة المصطلحات المستعربة ذات المرجعية الدينية الإسلامية الواردة في بعض النماذج المختارة من صحيفة *El País*، على ضوء نظرية التلاعب، الذي يتجاوز البعد اللغوي ليشمل التأطير الإيديولوجي والتوجيه الثقافي. كما سيركز البحث على تحديد المفاهيم الدينية وفق مدارها اللغوي الدلالي الأصلي تلافيا للمغالطات والتشوهات التي تسهم في ترسيخ صور نمطية سلبية عن العالم العربي والإسلامي في المتخيل الإسباني.

**كلمات مفتاحية:** الاستعراب الإسباني الحديث، الترجمة الصحفية، نظرية التلاعب، الأيديولوجيا، الصور النمطية.

#### Abstract :

This article aims to examine modern Spanish Arabism in digital press by analyzing the translation of Arabisms with Islamic religious references found in selected articles from *El País* newspaper, in light of manipulation theory, which goes beyond the linguistic dimension to encompass ideological framing and cultural orientation. It also focuses on defining religious concepts within their original linguistic and semantic contexts, in order to avoid distortions and misconceptions that contributes to reinforcing negative stereotypes about the Arab and Islamic world in the Spanish collective imagination.

**Key words:** Modern Spanish Arabism, journalistic translation, manipulation theory, ideology, stereotypes.

<sup>1</sup> المؤلف المرسل: فاطمة الزهراء فليتس

## 1. مقدمة:

شهد مسار الاستعراب الاسباني خلال العقود الأخيرة، تحولات مهمة، لاسيما في ظل المتغيرات الراهنة خاصة بعد حادثي الحادي عشر سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة والحادي عشر مارس 2004 بمدريد، اللتان شكلتا منعطفًا حاسمًا أعاد رسم أولويات البحث والاهتمام داخل الساحة الاستعرابية الإسبانية.

بحيث انتقل من بعده التاريخي والأكاديمي المتعلق بالإرث الأندلسي إلى استعراب جديد أكثر تفاعلا ودينامية مع المستجدات السياسية للقضايا العربية والإسلامية كالإرهاب والهجرة والإسلام السياسي وغيرها...، والتي أصبحت تشكل محورا بارزا في المشهد السياسي والإعلامي.

كما أن للصحافة دورا هاما أيضا، إذ أنها تعتبر من أقوى وسائل التأثير وأنجعها توجيهها للجماهير، ففضلا عن وظيفتها التواصلية والإعلامية، فهي تساهم إلى حد ما في بناء وتشكيل صور نمطية عن العالم العربي والإسلامي، وهنا تجدر الإشارة إلى الترجمة، لأنها تعد المكون الأساسي التي تستند إليه في جمع مادتها وأداء مهامها، فإما أن تكون همزة الوصل بين الأنا والآخر، أو أن تكون خاضعة لإملاءات إيديولوجية معينة، تتسبب في عمق الفجوة والقطيعة، تُلقِي بظلالها على كيفية تصور الإسلام والمسلمين لدى المتلقي الاسباني، وعليه سيأتي التركيز على الصحافة الاسبانية الرقمية.

استنادا على ما سبق، تطرح هذه الدراسة إشكالية محورية نسعى إلى الإجابة عنها على مدار هذا المقال :

ما مدى تأثير الاستعراب الاسباني الحديث والخطابات الصحفية المؤجلة في تشكيل الصور النمطية عن العرب والمسلمين، وكيف تُسهم آليات التلاعب الترجمي في نقل المصطلحات ذات المفاهيم الإسلامية وتكريس هذه الصورة؟.

## 2. مفهوم الاستعراب الإسباني

في مستهل هذا البحث وجب التطرق إلى ضبط مفهوم الاستعراب ضمن سياقه اللغوي وضمن حدوده الجغرافية والتاريخية وصولا إلى الوجه الجديد المتزامن مع عصرنا الحالي.

إن الخوض في الدراسات الاسبانية التي تعنى بالثقافة العربية والإسلامية، تجعل الباحث يقف أمام مسألة اصطلاحية وجب ضبطها وتحديدها، كخطوة أساسية لفهم طبيعة الدراسات المهمة بالشرق داخل إسبانيا. ألا وهي الاستعراب والاستشراق.

أما الاستعراب فيقصد به تلك الحركة الفكرية التي تهتم بدراسة اللغة والثقافة العربية ومختلف علومها، والمستعرب بكسر الراء للإشارة إلى الباحث والدارس لهذه الثقافة مع تركيز خاص على الأندلس. في حين أن مصطلح المستعرب بفتح الراء ظهر في بدايات القرن الحادي عشر (1024) وهو يحيل إلى الفرد المسيحي الذي تعرّب، وعاش تحت الحكم الإسلامي في فترة الأندلس (Aguilar, 1992, p. 45).

وعادة ما يرتبط مفهوم الاستعراب بمفهوم الاستشراق الذي يُعدّ موضوعاً متشعباً أو محطة تاريخية أسالت الكثير من الحبر، وردت فيه تعريفات كثيرة وتباين في الرؤى والمناهج، تختلف باختلاف مجال الدراسة، والجهة التي تتبناه. فيفهم منه فيما معناه اللغوي بالاتجاه نحو الشرق. وجاء في تعريفه على أنه "زحف الغرب على الشرق والتناول الغربي للشرق" (سعيد، 1981، صفحة 101). كما وصفه ناجي على أنه مجال علمي يهدف إلى معرفة العالم الشرقي ودراسة كل ما يتعلق به "هو علم يدرس لغات شعوب الشرق وتراثهم وحضارتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم" (ناجي، 1981، صفحة 23)، بينما يراه آخرون على أنه تيار غربي فكري ذو اعتبارات تداولية وسياسية (...) الاستشراق كأسلوب غربي للسيطرة على الشرق، واستبناؤه وامتلاك السيادة عليه" (سعيد، 1981، صفحة 39).

واستناداً على ما تم التطرق إليه من تعريفات شملت كلا المصطلحين الاستعراب والاستشراق بات من اللزوم التأكيد على أنه يمكن استثناء الاستعراب الإسباني من الإطار العام للاستشراق الغربي، نظراً لخصوصيته التاريخية والحضارية. فقد نشأ في سياق مغاير، بعيد عن الطابع الاستعماري الذي ميّز الاستشراق الأوروبي عموماً، ولهذا نجد العديد من الباحثين الإسبان يميلون إلى استعمال مصطلح الاستعراب لأنه نابع من التراث العربي الذي يعتبر جزءاً من الهوية الإسبانية بحكم الاحتكاك والتقارب التاريخي المشترك، والذي سنفصل فيه في الفقرات الموالية.

## 1.2 السياق التاريخي للاستعراب:

تمتد نشأة الاستعراب الإسباني إلى الحقبة الأندلسية خلال العصور القروسطية، حيث شهدت شبه الجزيرة الأيبيرية فتوحات إسلامية غير مسبوق، أسست لتواجد عربي إسلامي طويل الأمد دام زهاء ثمانية قرون، تاركاً وراءه أثراً عميقاً في نحت الهوية الإسبانية، فمنذ وصول المسلمين سنة 711 وسرعة توسعهم، بدأ عهد جديد في تاريخ إسبانيا. حيث غدت الأندلس مهداً للحضارات، وعلى الرغم من اختلاف الألسن إلا أنها تميزت بالتعايش الحضاري الديني والتلاقح الثقافي. ولعل أبرز مظاهر هذا التأثير تجلت في التنوع اللغوي الذي شكل العنصر الأكثر حضوراً في اللغة الإسبانية وهذا حسب ما ورد في كتاب «Historia de la lengua española»:

«El elemento árabe fue, después del latino, el más importante del vocabulario español hasta el siglo XVI» (Lapesa, 1981, p. 133).

كما كانت لها اسهامات في إثراء المعجم الإسباني في شتى مناحيه من أبسط تقنيات الري والزراعة إلى العلوم والفلسفة والعمارة والفنون:

« El léxico español de procedencia árabe es muy abundante, se ha señalado que constituye, aproximadamente, un 8% del vocabulario total (unos 800 ó 900 términos primitivos que, junto con los derivados, pueden llegar a 4000, incluyendo palabras desusadas o de circulación muy restringida). Puede decirse que casi todos los campos de la actividad humana cuentan en español con arabismos » (Aguilar, 1992, p. 53).

هذا يوضح أن العرب قد اعتمدوا اللغة العربية كأداة تواصلية يومية فأصبحت اللسان الرسمي المتداول في الإدارة والوثائق الرسمية ووعاءاً للإنتاج الأدبي والعلمي. وما ذلك إلا دليل على أن العنصر العربي مترسخ في اللغة الإسبانية بما يعكس القيمة التي أضفتها الحضارة الأندلسية المزدهرة، المصقولة بتعاليم الدين الإسلامي. بالإضافة إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى الدور الكبير الذي لعبته مدرسة طليطلة في تبلور الحركة الترجمية من خلال التعايش الذي كان سائداً في المنطقة آنذاك، خلال الفترة الممتدة بين القرن الثاني عشر إبان فترة الأسقف رايغونديو سوفيتات دي توليدو، والقرن الثالث عشر أثناء حكم الملك ألفونسو العاشر، حيث ترجمت العديد من أمهات الكتب العلمية كالطب والفلك والرياضيات... إلى اللغة الإسبانية.

لقد سنحت هذه الحركة الفكرية الفرصة للغرب للاطلاع على مؤلفات كبار العلماء والفلاسفة المسلمين، مثل ابن سينا وابن رشد والزرقلبي وغيرهم، إلى أن بدأت التكتلات والمجاهات التي قادتها الحملات الصليبية المعروفة بحروب الاسترداد «la reconquista» التي ما فتئت تتكالب على الأندلس حتى أضعفت كيانها وأنهكت بنيتها الداخلية، لتوهن وتتفكك بسقوط غرناطة آخر المعاقل الإسلامية سنة 1492.

وعلى إثر هذا الاسترداد، الذي أيقظ إسبانيا من سباتها بحيث باشرت على يد مثقفيها مرحلة جديدة في اهتمامها بهذا الإرث الأندلسي الإسلامي، فشرعوا في جمع المخطوطات وغيرها من الوثائق العلمية المهمة التي حملها العرب معهم، كمرحلة أولى في تاريخ الاستعراب، إلى أن شهدت ركوداً وضموراً بسبب محاكم التفتيش وجهودها في قمع وتصفية الوجود الإسلامي المترع على أراضيها من خلال القيام بمحرقه للعديد من الكتب والمخطوطات، ورغبتهم في إعادة تنصير شامل للمملكة.

## 2.2 الاستعراب الإسباني التقليدي:

بعد أن عرفت الحركة الاستعرابية جموداً كبيراً منذ القرن الخامس عشر، ظهرت المدرسة الاستعرابية الإسبانية مع بداية القرن التاسع عشر، كتخصص تاريخي، وبدأت تأخذ منحى أكاديمياً وعلمياً، متأثرة بالحركة الاستشراقية الأوروبية، غير أنها تميزت بخصوصية نابعة من علاقة إسبانيا المباشرة بالإرث الأندلسي. حيث تأسست قواعد البحث العلمي في التاريخ الإسلامي الإسباني اعتماداً على

المصادر العربية وليس فقط على اللاتينية بشكل منهجي، كما ركزت هذه المدرسة على الجوانب التاريخية والدينية واللغوية، فتعاملت مع الثقافة العربية بوصفها تراثاً ماضياً ينبغي جمعه ودراسته وتحقيقه قصد فهم التاريخ القروسطي لإسبانيا:

« El mensaje estaba claro: no se puede entender la historia medieval de España sin conocer su vertiente islámica, su esplendor cultural y sus aportaciones a todos los órdenes de la vida, producto todo ello de una feliz fusión entre los elementos importados de Oriente y el genio creador de los musulmanes españoles » (cirre, 1972)

وكان خوسيه أنطونيو كوندي أحد أبرز رواده الذي أدرك ضرورة فتح آفاق جديدة لدراسة التاريخ الإسباني، ليليه باسكوال دي غايانغوس إذ كان مترجماً دقيقاً للمصادر العربية (Moreno, 2016) فساهم بترسيخ المدرسة الاستعرابية الإسبانية على أسس لغوية وفيلولوجية متينة. بالإضافة إلى تأثير الحركة الرومنسية الذي شجع الكثير من الباحثين في الأوساط الأكاديمية مما أدى إلى تنوع مجالات البحث لتشمل الأدب والشعر والفنون والعمران.

فبحلول خمسينيات القرن التاسع عشر، بدأ الاستعراب في التطور تدريجياً إلى حقل علمي منظم فأرسيّت قواعد منهجية للبحث تحثّ على ضرورة التمكن من اللغة العربية مع اتباع قواعد ترجمة دقيقة، والمقارنة بين الوثائق والمصادر المختلفة. كمنهج أكثر وضعية ودقة في التعامل مع المادة التاريخية. (Moreno, 2016).

وهكذا توالى الجهود والأبحاث في مجال الاستعراب، إلى غاية القرن العشرين حيث شهد تحولاً جوهرياً في مناهجه واهتماماته. فبعد أن ظل طوال القرن التاسع عشر وحتى بدايات القرن العشرين قائماً على الأسس الفيلولوجية، بدأ مع مرور الوقت يتطور ليتبنى مقاربات جديدة تتصل بالتاريخ، والسياسة، والمجتمع. وكان للتحولات الأكاديمية والسياسية في إسبانيا وأوروبا - خاصة بعد الحربين العالميتين - دور كبير في دفع الاستعراب إلى تجاوز الاهتمام بالتراث اللغوي والأندلسي إلى دراسة قضايا معاصرة تمس العالم العربي والإسلامي، وفي توسيع آفاق الدراسات العربية لتتجاوز حدود اللغة والنصوص إلى تحليل الواقع الثقافي والحضاري للعالم العربي.

عليه، واستناداً إلى ما تم عرضه من تتبع موجز لمسار الاستعراب الإسباني عبر مراحل التاريخ، نصل إلى المحور الذي يشكل صلب هذا البحث، والمتمثل في دراسة الاستعراب الإسباني الحديث وملامح تداوله عبر الصحافة الرقمية الإسبانية.

### 3.2 الاستعراب الإسباني الحديث:

في مطلع الألفية الثالثة، شهد الاستعراب الإسباني قفزة نوعية، حيث اتخذ منحىً جديداً في اتجاهاته البحثية التي تعكس مدى تفاعله مع المتغيرات الفكرية والسياسية والثقافية المعاصرة التي عرفها العالم، عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة والحادي عشر مارس 2004 بمدريد، وكذلك ما ترتب على إثرهما من تداعيات سياسية وأمنية وثقافية، وما

أسفرت عنهما في التيار الاستشراقي الغربي عموماً والاستعراب الإسباني خصوصاً، حيث تراجع التركيز التقليدي على الدراسات التاريخية والفيلولوجية ليصبح أكثر كثافة وانفتاحاً على موضوعات مستجدة كالحركات السياسية وقضايا الهجرة والتطرف والإرهاب. حظي الاستعراب الأسباني الجديد بدعم رسمي واضح من طرف الدولة الأسبانية بتأطيره وإعادة توجيهه من الفردية إلى المؤسساتية، وذلك عبر إنشاء معاهد ثقافية ومراكز للدراسات العربية، إلى جانب رسم خطط ومشاريع بحثية وتكوينية تتماشى مع التحديات والأولويات الوطنية والدولية لإسبانيا.

« ..en los últimos treinta años se han producido cambios fundamentales en el arabismo español. Por un lado, la lengua árabe se ha convertido, por fin, en un objeto de estudio e investigación de primera importancia, tanto en su vertiente clásica como en la dialectal, y ya dispone, no sólo de una amplia y variada bibliografía en español, sino también de órganos propios de expresión y de una vertiente aplicada a la didáctica del árabe de gran actividad y repercusión. En este sentido, ha de recordarse igualmente el auge de los estudios de traducción y la investigación científica relacionada con ellos » (Marín, 2014)

يمثل هذا التحول في الاستعراب الإسباني مؤشراً مهماً لم يعد مقتصرًا على الدراسات الأندلسية فحسب بل توسعت دائرة اهتمامه لتشمل قضايا العالم العربي المعاصر، ومواكبة تطوراته السياسية والاجتماعية والثقافية مع تركيز خاص على التيارات الفكرية الدينية والحركات المتطرفة والإسلام السياسي.

« ...ya hace mucho tiempo, a un panorama de gran diversidad, en el que predomina, sin duda, la dedicación a los estudios sobre el mundo árabe contemporáneo, acompañados en épocas más recientes por una explicable atención hacia los movimientos ideológicos del islam actual » (Marín, 2014)

هذا ما يعكس انتقال حقل الاستعراب نحو طابع بحثي أكثر انفتاحاً على مقاربات العلوم الاجتماعية.

لا شك أن التزامن مع الثورة العلمية والتكنولوجية، وتطور الوسائط الرقمية وانتشارها، قد أسدى خدمات جليلة للاستشراق الغربي عموماً والاستعراب الإسباني خصوصاً، وذلك بالإضافة إلى الدور الهام الذي تضطلع به وسائل الإعلام المتنوعة في نشر الأخبار المتعلقة بالشأن العربي والإسلامي وتكريس حضوره بشكل يومي.

وفي هذا السياق، سنسلط الضوء على هذا الجانب الإعلامي بشكل خاص، مع الاهتمام البارز بالصحافة الرقمية الأسبانية ودورها في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، من خلال تداول مصطلحات ذات دلالات إسلامية في إطار التوجهات الأيديولوجية التي قد تفضي إلى صياغة صور نمطية وتمثالات عن العالم العربي والإسلامي.

### 3. إشكالية ترجمة المصطلحات الإسلامية المتداولة في الصحافة الرقمية الأسبانية

في ظل السيل الهائل لمختلف الوسائط الإعلامية والانتشار الكثيف لوسائل التواصل والمنصات الرقمية التي تساهم في النشر الآني للمعلومات والأخبار.

تُعدّ التغطية الإعلامية لمختلف الظواهر المرتبطة بالعالم العربي الإسلامي والمسلمين من أكثر المواضيع حساسية - في الصحافة الغربية عمومًا، والإسبانية منها على وجه الخصوص - إذ تتجاوز البعد الإخباري المحايد لتتبنّى مواقف أيديولوجية واضحة، نظرًا لما تحمله المصطلحات المتداولة ذات المرجعية الإسلامية من خصوصية ثقافية ومن أبعاد دلالية وما تطرحه من جدل حول كيفية نقلها، كما ينطبق الأمر نفسه على النصوص التي تُترجم:

« Los periódicos no contemplan con neutralidad la realidad política o social de un país, sino que se posicionan ideológicamente. La postura que adoptan se refleja en la selección del material publicado, la ausencia de determinadas noticias, la orientación que reciben las informaciones, etc. Actúan de igual manera en el caso de los textos que se van a traducir » (Guerrero, 2008, p. 2)

وتجدر الإشارة إلى أن المصطلحات الأكثر تداولًا في الصحافة الرقمية الإسبانية لها علاقة مباشرة مع الإسلام كـ "الإرهاب الإسلامي" و«Terrorismo islámico»، "الجهاد" «Yihadismo»، وغيرها من التعابير التي تُحمّل الدين الإسلامي مسؤولية أفعال سياسية أو عنيفة لا تعبّر بالضرورة عن جوهره.

ويبدو استعمال هذه المصطلحات للوهلة الأولى توصيفيًا أو تقنيًا، غير أنه غالبًا ما يُدرج ضمن أطر سردية وإعلامية تُسهم في تشكيل صورة نمطية عن الإسلام والمسلمين. لهذا تقتضي عملية نقل المفاهيم ذات المرجعية الدينية فهما عميقًا للمعاني ولأبعادها الثقافية والأيديولوجية للغة الأصل، لأن الوعي بهذه الجوانب المهمة من شأنه أن تجنب المترجم الوقوع في المزالق والالتباسات الترجمة. تمثل اللغة الوعاء الذي يحتوي الخطاب الصحفي والترجمة على حد سواء، تحكمهما قواعد تضبط كليهما وتحدد غاياتهما، ضمن العملية التواصلية، فماذا لو اجتمعت هذه النظم باختلافها في نص واحد، الأمر الذي يجعل المترجم يقف أمام كيان الخطاب الصحفي وما يتبناه في طياته وأمام سلطة الترجمة وإملاءات الأيديولوجيا، المقولبة في سياقات إعلامية موجّهة، تُسهم في إعادة إنتاج تمثيلات ثقافية مهيمنة.

وطبقًا لهذا التصور، يظهر التضليل اللغوي ليلقي بظلاله كأحد أبرز الوسائل التي يُعاد من خلالها تشكيل إدراك المتلقي لمختلف الوقائع السياسية والاجتماعية والدينية من منظور معيّن، فيتجلى في التصرف في الترجمة (Managing in translation) الذي ينطوي على مستويين من أنواع التصرف: داخلي وخارجي:

أ- **التصرف الداخلي:** فهو كل تطويع للاختلافات اللغوية والبنوية للنظامين اللغويين، ويشمل مستويات اللغة، بغية انتاج نص موازي في اللغة الهدف.

ب- **التصرف الخارجي:** يشير إلى التدخل خارج النص، أي التلاعب في فحوى ومضمون الرسالة وإعادة انتاج للنص بما يعكس خلفية المترجم وتوجهاته أو بما تملّيه الأطر الأيديولوجية والسياسية للهيئة التابع لها.

ويقودنا هذا الطرح إلى أن الأيديولوجيا لا تقتصر في ترجمة مضمون النص المنقول فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى الخيارات الواعية أو اللاواعية التي يتخذها المترجم في أثناء ممارسته لعمله. فوفقاً لما يشير إليه تيميسكو (Tymoczko)، فإن "أيديولوجية الترجمة لا تكمن في النص المترجم فقط، بل إنها تتجلى في صوت المترجم وموقفه وعلاقته بالمتلقين" (فرغل، 2014، صفحة 58). وبما أن هذا التصرف هو عمل ممنهج وضحت مونى بيكر (Mona baker) أنه "يعد استراتيجية تمكن المترجمين من الربط بين أيديولوجيتهم والأهداف التي ينشدونها ومن ثم يصبحون طرفاً مشاركاً في تبعات عملية الترجمة" (فرغل، 2014، صفحة 59).

وهذا يعني أن المترجم ليس وسيطاً محايداً، بل فاعلاً أيديولوجياً يُعيد تشكيل الرسالة وفق خلفيته وموقعه في منظومة الخطاب.

وبالتالي، يمكن ربط ممارسة الترجمة بممارسة التلاعب الأيديولوجي. فالمترجم أو المحرر قد يختار مصطلحاً دون غيره، أو يعيد تحويل نصه ويؤكّفه، بما يخدم أطراً معينة من حيث الموقف الأيديولوجي.

وعليه، فإن دراسة هذه الإشكالية على ضوء **نظرية التلاعب** تفتح المجال أمام تحليل معمق للعلاقات بين اللغة والأيديولوجيا للخطاب الصحفي، وبين الترجمة وأثرها، وتُسهم في تفكيك آليات التأثير التي تُمارسها اللغة الإعلامية على تشكيل التصورات الاجتماعية والثقافية حول الإسلام والمسلمين في المجال الإسباني.

### 1.3 نظرية التلاعب في الترجمة:

تعد الترجمة إحدى أهم وسائل التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب، وعنصراً محورياً في تداول المعرفة وفي تشكيل الحقول الأدبية والعلمية والثقافية، لا تقتصر وظيفتها على نقل المعنى من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، فحسب. بل لتشمل جوانب وعوامل أخرى. برزت في أواخر القرن العشرين، مقاربات جديدة ساهمت في الكشف عن الدور الغير المحايد للترجمة باعتبارها أداة للتأثير وإعادة بناء المعنى وفق أهداف معينة.

وكامتداد لفكر جيمس هولمز (James Holmes) في مقاله المعنون بـ (The name and nature of translation studies) الذي دعا فيه لأهمية تأسيس دراسات الترجمة كعلم مستقل، يعالج مسائل الترجمة بطريقة منهجية، بدلاً من استيعابها ضمن تخصصات أخرى.

طوّر إيفن إيتامار زوهر (Itamar Even Zohar) نظرية النظم المتعددة (Polysystem Theory) التي تعتبر الأدب المترجم جزء من نظام أدبي متعدد في الثقافة الهدف، وتشير أيضا أن مكانة الترجمة تختلف في هذا النظام باختلاف السياقات الثقافية والتاريخية، كما أنها فتحت الباب أمام الدراسات الوصفية والثقافية في الترجمة (Descriptive Translation Studies)، للمنظران جيديون توري (Gideon Toury) وخوسي لامبرت (José Lambert) اللذان ركزا على دراسة الترجمة بشكل وصفي وليس معياري.

ولعل أبرز هذه المقاربات هي ما يُعرف بـ نظرية التلاعب في الترجمة (The Manipulation Theory)، التي ظهرت في شكل كتاب (The manipulation of literature: Studies in literary translation) سنة 1985 لـ (Theo Hermans) يتضمن مقالات لمجموعة من الباحثين ترى أنه ينبغي التركيز على النواحي الثقافية والاجتماعية في الترجمة، أي على السياقات المحيطة بها. وأن كل ترجمة تنطوي، بشكل أو بآخر، على عملية إعادة كتابة للنص الأصلي بما يتوافق مع الشروط السياسية والاجتماعية للثقافة المستقبلة.

لقد ساهم أبرز رواد هذه النظرية وعلى رأسهم أندريه لوفيفر (André Lefevere) وسوزان باسنييت (Susan Bassnett) في توسيع هذا المنظور ليشمل ما عُرف لاحقًا بـ "التوجه الثقافي" في دراسات الترجمة (The Cultural Turn in Translation Studies).

"وقلنا إنه إذا افترنت دراسة عمليات الترجمة بممارسة العمل بالترجمة أمكنها أن تفتح لنا طريقًا لفهم دقائق العمليات النصية المركبة المتسمة بالتلاعب، بحيث نفهم مثلًا كيف يُختار أحد النصوص للترجمة، والدور الذي يلعبه المترجم في هذا الاختيار، والأدوار التي يلعبها المحرّر، أو الناشر، أو الراعي، والمعايير التي تُحدّد الاستراتيجيات التي سوف يستخدمها المترجم، واحتمالات استقبال النص في النظام المستهدف" (لوفيفر، 2015، صفحة 184).

وهنا يظهر جليا التركيز على دور المترجم كفاعل مؤثر غير محايد بدلا من ناقل لغوي فهو يشارك في إنتاج المعنى وتكييف مضامينه قبل تقديمه في شكله النهائي للمتلقي. غير أن هذه الترجمة في كثير من الأحيان إما ستكون مرآة تعكس ذاتية المترجم أو خاضعة لتأثير الأيديولوجيا والرعاية (Patronage) والمؤسسات الثقافية التي تتحكم فيما يُترجم وكيف يُقدّم.

وتطرق لوفيفر أيضا حين قدّم مفهوم "إعادة الكتابة" (Rewriting)، إلى أن جميع أشكال إعادة إنتاج النصوص بما في ذلك الترجمة على أنها ليست بريئة، لأنها تتأثر بالقيم السائدة في الثقافة الهدف وبحسب قواعدها وتصوراتها وليس وفق نوايا النص الأصلي.

« Translation, like all re (writings) is never innocent » (Bassnet & Lefevere, 1990)

وفي هذا الصدد ورغم أن لوفيفر بدأ في تطوير مفاهيمه داخل الحقل الأدبي، فإن العناصر الثلاثة المركزية في نظريته الرعاية والأيدولوجيا، والنقد الأدبي قد تجاوزت حدود الأدب لتُطبّق في مجالات أخرى من دراسات الترجمة، ومن بينها الترجمة الإعلامية والصحفية لما تتميز به هذه الخطابات التداولية من خصوصيات تروم إلى الإقناع والتأثير من جهة بينما تتقاطع مع حدود الأيدولوجيا من جهة أخرى.

### 2.3 أساليب التلاعب في الترجمة الصحفية:

إن أهم الإسهامات الحديثة في دراسات التلاعب في الترجمة، تركز على أسلوبين هما: التلاعب اللاواعي والتلاعب الواعي. وبالتحديد من منظور علم النفس الجشطالتي (Gestalt Psychology) كما قدّمه الباحث فرحزاد فرزانة Farahzad Farzaneh أن نظرية التلاعب في الترجمة تنقسم إلى صنفين ألا وهما: التلاعب اللاواعي والتلاعب الواعي بحيث ركز على الأول الذي يتم بصفة تلقائية، فيكون نابعا من الميل المعرفي الذي يدفع المترجمين إلى تدارك الهفوات وملء الفجوات في النص الأصلي أثناء الترجمة، "ويتجلى من خلال الإضافات وحذف الأجزاء وتولي علاقات جديدة بينهما والتي تستخدم عما هو غامض أو ضمني، أو كل ما افتقده المترجم في النص المصدر من أجل انتاج نص يتوافق مع جميع المعايير النصية، وفقا لفرحزاد 1999 يمكن أن يظهر التلاعب اللاواعي في المبالغة في الترجمة أو النقص في الترجمة وغيرها من التحولات التلاعبية" (محمودي، 2022، صفحة 94).

ومنه نستنتج أن التلاعب اللاواعي يتم لا شعوريا من طرف المترجم أثناء محاولته القيام بمهمة الترجمة وغالبا من محاولته في إنتاج نص موازٍ في اللغة الهدف للنص المصدر بحيث يكمن في جملة من التحولات دون أن يكون ذلك نتيجة قرار واعٍ من المترجم.

ومن منظور آخر، شرحت ليفا زويبرجا (Leva Zauberga) بالاستناد إلى مدرسة التلاعب أن التلاعب الأيدولوجي يمكن أن يتبنى أشكالا لغوية وترجمية كـ "الحذف" و "الاستبدال" و "الإضافة" و "التخفيف" وميزت بين التلاعب المتعمد واللاواعي غير أن التلاعب المتعمد الصريح يعد أقل خطورة من التلاعب السري اللاشعوري (محمودي، 2022، صفحة 95).

تأسيسا على ماسلف، وخصوصا عند الخوض في غمار الترجمة الإعلامية والصحفية على وجه التحديد وعلى الرغم من أن المترجم يستطيع أن يلجأ إلى تقنيات واستراتيجيات ترجمة كإجراء اعتيادي أثناء القيام بأي نوع من الترجمات، يبقى التلاعب الأيدولوجي في الحقل الدلالي أثناء العملية الترجمة، الأقوى من حيث التأثير على المتلقي المستهدف لأنه غالبا ما يعتمد انتقاء مصطلحات ذات شحنات قوية الأثر أو تجريدها من دلالاتها المفاهيمية الأصلية، وتأطيرها ضمن سياقات تعكس توجهات أيدولوجية واعية تسهم في صياغة الرسائل الموجهة للجمهور وفي صناعة الرأي العام وبناء صورة نمطية حول قضايا أو فئات اجتماعية معينة بما يخدم مصالح الجهة أو البيئة الإعلامية الناشئة.

وطبقا لهذا التصور، ستتجلى الخطوة الموالية في إسقاط المرتكزات النظرية -التي تطرقنا إليها فيما سبق- على الجزء التطبيقي من أجل تحليل الكيفية التي يتجسد بها الاستعراب الإسباني الحديث من خلال المصطلحات ذات المفاهيم الإسلامية ضمن النصوص الصحفية-الرقمية- المترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الاسبانية.

#### 4. الجزء التطبيقي:

يتضمن هذا الجزء التطبيقي إسقاط تلك المفاهيم النظرية على عينة واقعية من النماذج التي استقينها من جريدة *El País* -الرقمية- الاسبانية، بهدف رصد الكيفية التي يتم بها التلاعب في ترجمة المصطلحات ذات الدلالات الإسلامية وكيفية توظيفها لإنتاج رؤى أيديولوجية محددة لدى المتلقي.

#### -النموذج الأول: ترجمة مصطلح الشريعة الإسلامية بـ *Ley islámica o Sharía*

في كثير من الأحيان ما يتبنى الإعلام الإسباني مصطلح الشريعة عبر تقنية الاقتراض اللغوي «*Sharía*» حسب ما جاء في عنوان صحيفة *El País*:

Modernizar la 'sharía' (Espinosa, 2008).

#### أ-التحليل اللغوي:

ورد في لسان العرب: شرع: شرع الوارد يشرع شرعا وشروعا: تناول الماء بفيه. وشرعت الدواب في الماء تشرع شرعا وشروعا أي دخلت. دواب شروعا وشرع: شرعت نحو الماء. والشريعة والشراع والمشركة: المواضع التي ينحدر إلى الماء منها، قال الليث: وبها سمي ما شرع الله للعباد شريعة في الصوم والصلاة والحج والنكاح وغيره. (منظور، صفحة 60).

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القرآن الكريم، سورة الجاثية، الآية 18]

وعُرفت في قاموس الأكاديمية الملكية للغة الاسبانية على النحو التالي:

Del ár. *šarī'ah* [*al-islāmīya*]; propiamente 'camino o senda [del islam]'.  
f. Ley religiosa islámica reguladora de todos los aspectos públicos y privados de la vida, y cuyo seguimiento se considera que conduce a la salvación.  
(Española, Sharía, 2014)

#### ب-التحليل الاصطلاحي:

جاء في تعريف القرطبي في جامعہ بقوله: "الشريعة: ما شرع الله لعباده من الدين، والجمع شرائع، والشرائع في الدين، المذاهب التي شرعها الله لخلقها، فمعنى جعلناك على شريعة من أمر، أي: على منهاج واضح من الدين يشرع بك إلى الحق" (القرطبي، 2006، صفحة 154).

أي بمعنى المنهاج الذي شرعه الله تعالى لهداية الإنسان وتنظيم حياته في الدنيا والآخرة، ومصدرها الوحي الإلهي (القرآن والسنة).

### ج-التحليل الترجمي:

ظهر مصطلح "*Sharía*" في عنوان المقال بين علامة اقتباس كي يحيل إلى القارئ الاسباني على أن اللفظ دخيل وهو اقتراض مباشر خضع لتكييف صوتي ليناسب أصوات اللغة الإسبانية. وعادة ما يُستخدم لإثارة انتباه القارئ. أما إذا نظرنا في مستهل المقال الصحفي نرى أنه تم تقديم شرح لمصطلح الشريعة الذي سنقوم بتمحيصه على ضوء نظرية التلاعب:

"El término árabe sharía (también transcrito como *shariah*) se refiere a la ley islámica. La sharía dista mucho del concepto de ley y justicia que prevalece en los países occidentales, donde produce repulsa por la crueldad de los castigos físicos que prescribe (lapidación, amputaciones, azotes) y su desviación sexista". (Espinosa, 2008)

في الجانب اللغوي، قام المترجم مصطلح الشريعة ومن ثم ربط المصطلح مباشرة بتعبير **la ley islámica** لرفع الغموض عن المصطلح العربي كإضافة توضيحية أو تفسيرية في النص الهدف لتقريب الفهم الجزئي لدى القارئ، وهذا الاعتماد على التركيب الوصفي للمصطلح يشير إلى منظومة قانونية عامة.

إلا أن استخدام "القانون الإسلامي" "*Ley islámica*" كمقابل للشريعة في الجانب الدلالي، ما هو إلا تخصيص وتضييق للمعنى وتحويل للدلالة من معناها الكمي إلى الجزئي. وهو ما يعادل اختزالاً دلاليًا لمفهوم الشريعة -الذي يشمل في الثقافة الإسلامية أبعادًا تشريعية وأخلاقية وروحية خاصة بالمسلمين - إلى مجرد قانون عقابي صارم. وبالتالي هذه الترجمة ماهي إلا تجريد للمصطلح الإسلامي ولا تحمل نفس الشحنة الدلالية في اللغة الأصل.

أما الجانب السياقي لقد قُرُن مصطلح الشريعة و **ley islámica** بشرح ثقیل يُحمّل المصطلح شحنة سلبية قوية، إذ قُدمت مقارنة للشريعة على أنها بعيدة كل البعد عن مفهوم القانون والعدالة السائد في الدول الغربية، وربطه بمظاهر العقوبات الجسدية ك (الرجم والبتر والجلد) والتمييز ضد المرأة. يصبح مصطلح «*ley islámica*» في ذهن القارئ الإسباني يساوي قانون عقوبات عنيف صارم ومتخلف عن الغرب الحريرص على إرساء مفهومي العدالة والقانون.

وبالنسبة للجانب الأيديولوجي يظهر التلاعب جلياً في أن اختيار المصطلح العربي **Sharía** في العنوان دون أي توضيح ليس بريئاً لغوياً، بل اختيار واعٍ يعكس تموضعاً أيديولوجياً واضحاً، إذ يتم تأطير المصطلح وحصره في منظور قانوني غربي، في حين أن مصطلح "الشريعة الإسلامية" في الأساس يُمثل التشريع الإلهي الذي يقوم عليه الدين الإسلامي، ويُعدّ منهج حياة للمسلمين.

وعليه، بناءً على الحقل الدلالي الوارد في المقال نفسه، يتبيّن الاعتماد على أسلوبَي التعويض والتمديد، اللذين يندرجان ضمن تقنيات نظرية التلاعب. ويتجلى ذلك من خلال توظيف مفاهيم ذات حمولة أيديولوجية مثل: "القسوة" و"التخلف" و"التمييز ضد المرأة" تؤكد على التطرف والعنف ووحشية الأحكام الشرعية، وهي مفاهيم تُسهم في نشر المغالطات وفي تشكيل خطاب منحاز لا ينقل المعنى الأصلي للمصطلح الإسلامي كما هو، بل يعيد توجيهه وتأطيره وفق منظور المتلقي الإسباني، بما يعكس تلاعباً أيديولوجياً وانزياحاً دلاليّاً عن المرجعية الإسلامية للمصطلح.

وبالتالي، يسهم التلاعب في الترجمة في إنتاج وترسيخ صورة نمطية سلبية عن الإسلام، ويمرّر رسالة مفادها نشر الاسلاموفوبيا وأن الإسلام هو «الآخر الممجي» الخطر والتهديد الذي ينبغي مجابهته وقطع دابره.

### -النموذج الثاني: ترجمة مصطلح الحجاب بـ **Hiyab o velo o pañuelo**

نلاحظ من خلال النموذج الثاني الوارد في العنوان الرئيسي للمقال الصحفي المنشور في نفس الصحيفة ورد مصطلح '**hiyab**' وفي العنوان الفرعي **velo** وفي الأسطر الأخيرة من المقال **pañuelo**، هذا التنوع لا يعدو أن يكون مثلاً دالاً على الكيفية التي تُعيد بها الترجمة تشكيل المعنى في ضوء أبعادٍ لغويةٍ ودلاليةٍ وثقافيةٍ وأيديولوجيةٍ، وهو ما سنحاول تحليله.

#### Estudiantes por el '**hiyab**'

Reivindicar el uso del **velo**, que es fundamentalista aunque las que lo lleven no lo sepan, supone legitimar una imposición patriarcal misógina.

Los padres, los maridos, los líderes religiosos y políticos se estremecieron ante tal revolución. Fue entonces cuando inventaron el **hiyab**, ese **pañuelo** ceñido con imperdible que nada tiene que ver con las pañoletas tradicionales. Así que los estudiantes no se manifestaron en contra del racismo, sino a favor de la misoginia religiosa. (Hachmi, 2025).

#### أ- التحليل اللغوي:

ورد في تعريف الحجاب عن "ابن منظور: «الحجاب: السِّتْر. حجب الشيء بحجبٍ وحجابٍ، وحجبة: ستره.

وقد احتجب وتحجّب: إذا اكتنّ من وراء حجاب.

وامرأة محجوبة: قد سُتِرت بِسِتْر ...

والحجاب: اسم ما احتُجب به، وكل ما حال بين شيئين حجاب، والجمع: حُجُب لا غير» (البرازي، 2000، صفحة 29).  
وجاء أيضا في منزل التحكيم قول الله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ [القرآن الكريم، سورة مريم، الآية 17]، وفي قوله أيضا:  
﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 53].  
وعُرف في قاموس الأكاديمية الملكية للغة الاسبانية على النحو التالي:

Del ár. *hiğāb*.

m. Pañuelo usado por las mujeres musulmanas para cubrirse la cabeza (Española, Hiyab, 2014)

#### ب- التحليل الاصطلاحي:

والحجاب إذن ما حجب وستر وغطى وكان غير كاشف "باستقراء النصوص الشرعية يمكن تعريف الحجاب بأنه: «لباس شرعي سابع، تستتر به المرأة ... المسلمة، ليمنع الرجال الأجانب من رؤية شيء من بدنّها» (البرازي، 2000، صفحة 30).

#### ج- التحليل الترجمي:

نلاحظ أن المترجم أورد مصطلح **'hiyab'** بين علامتي اقتباس في عنوان المقال مثالا على الاقتراض المباشر للإشارة على أن اللفظ دخيل وخضع لتكييف صوتي ليناسب أصوات اللغة الإسبانية. وغالبًا ما تعكس هذه العلامات مسافة ثقافية أو دلالية بين المتحدث والمصطلح، وكثيرا ما يُستخدم هذا النوع من الترجمة بالإقتراضات المباشرة في الصحافة والإعلام لاستقطاب اهتمام وفضول القراء، وفي نفس الوقت يظفي طابعا من الغرابة والإبهام.

أما عند النظر في العنوان الفرعي للمقال الصحفي نلاحظ توظيف مصطلح **'velo'** في الترجمة كمقابل أو بديل للمصطلح العربي، ويشير هذا المصطلح في اللغة الاسبانية على أنه غطاء أو قطعة من اللباس النسائي الخارجي، كانت النساء يستخدمنها عادة لتغطية الرأس والعنق وأحيانا الوجه، ويدل أيضا على الزي الذي ترتديه الراهبات وذلك حسب قاموس الأكاديمية الملكية الإسبانية:

1. Cortina o tela que cubre algo.
2. Prenda del traje femenino de calle, hecha de tul, gasa u otra tela delgada de seda o algodón, y con la cual solían cubrirse las mujeres la cabeza, el cuello y a veces el rostro.
3. Manto bendito con que cubren la cabeza y la parte superior del cuerpo las religiosas (Española, Velo, 2014).

وتبسيط المعنى الدلالي للمصطلح الأصلي، يعكس استراتيجية ترجمة تقوم على التفسير الثقافي والتقريب لتفادي اللبس أو الغموض الذي قد يرافق استخدام المصطلح الدخيل وحده. من أجل تقريب الفهم للقارئ الاسباني، لكنها في الوقت نفسه تُضعف البعد الرمزي للهوية الإسلامية.

إن مصطلح الحجاب وكما تطرقنا لشرحه فيما سبق يشير إلى منظومة دينية وثقافية إسلامية تتعلق بالستر والعفة والالتزام الشرعي، ويرمز إلى الانتماء الديني والهوية الإسلامية. أما في الجانب الأيديولوجي يظهر التلاعب بوضوح في ربط تعريف المصطلح *velo* بـ *fundamentalista* ما يعكس الإطار الذي يُتوخى قبولته بمعنى أن الحجاب ما هو إلا فكر أصولي يرمز إلى قمع المرأة وتقييدها وفرض السيطرة الأبوية والزوجية عليها، وبهذه الطريقة ينقل للمتلقي الاسباني تمثالات وصور نمطية ليس عن المرأة المسلمة فحسب بل حتى عن الإسلام المتطرف وكيفية إخضاعه للمرأة وتقييدها لحرياتها، وبالتالي فهو تعبير يحمل شحنة أيديولوجية سلبية لا تمثل المعنى الحقيقي أو التاريخي أو الديني لمفهوم الحجاب في الإسلام. بل موقف أيديولوجي يُحوّل الحجاب دلالات سياسية أو اجتماعية تقصي البعد الديني والتعبدي للحجاب

أما عند النظر إلى الأسطر الأخيرة من نفس المقال نجد استخدام مصطلح *pañuelo* كمقابل آخر لمصطلح الحجاب والذي يدل في قاموس الأكاديمية الملكية على أنه:

Del dim. de *pañó*.

1. m. Pedazo de tela pequeño, generalmente cuadrado, que sirve para limpiarse la nariz o el sudor y para otras cosas.
2. m. Trozo de tela, por lo general cuadrado y mayor que el pañuelo de bolsillo, usado para abrigarse o como accesorio en la indumentaria femenina y masculina. (Española, Pañuelo, 2014).

وعليه فإن معنى *pañuelo* في اللغة الإسبانية الذي يحيل إلى غرض بسيط (منديل/وشاح صغير/أكسسوار...) لا يتضمن أي معنى ديني - بل هو تجريد واختزال لما يحمله من شحنات دلالية في اللغة العربية- ويؤدي هذا التبسيط المفرط إلى تقييد البعد الديني للمفهوم الإسلامي، الذي يعتبر كتشريع إلهي مرتبط بالعفة والهوية الإسلامية.

وعليه، ومن خلال التعريفات السابقة، يتضح أن هذه الترجمة لا تمثل مجرد نقل لفظي بريء، بل تعكس تأطيراً أيديولوجياً مسبقاً للمفهوم، إذ تقلّص الحجاب إلى مجرد "منديل أو وشاح"، وتحوّله إلى قطعة عادية للزينة اليومية، يُفرغ المصطلح من مضمونه الروحي، وبالتالي تم تحقيق التلاعب والانزياح الدلالي للحجاب.

أما على المستوى السياقي، يلاحظ أن المصطلح لم يُترجم فقط في إطار لغوي محايد، بل قُرُن بخطاب تفسيري مثقل بشحنة سلبية تعكس تمثلاً اختزالياً وتحقيراً للحجاب. فالنص لا يكتفي بوصفه كقطعة لباس، بل يوظّف هذا الوصف لإعادة إنتاج منظور الهيمنة النسوية الغربية التي تنظر إلى الحجاب باعتباره رمزاً لـ«الاستعباد الذكوري» و«قمع المرأة». وبهذا، يُشكّل في ذهن القارئ الإسباني تصوّر موجه مفاده أن المرأة المسلمة مقيدة ومضطهدة، في تعارض تام مع ما يُقدّم على أنه نموذج الحرية في المجتمعات الغربية.

استناداً على ما سبق، إن التنوع المصطلحي في ترجمة مصطلح **الحجاب** إلى الإسبانية في النص محل التحليل تمثل نموذجاً تطبيقياً لنظرية التلاعب فهي تُظهر كيف يُعاد بناء المفهوم الديني في بيئة غربية من خلال أدوات لغوية دقيقة كالافتباس والاستبدال والتبسيط، وتُبرز أن الترجمة ليست مجرد وسيلة تواصلية بريئة، بل أداة لإعادة إنتاج للمعنى داخل أنظمة الهيمنة الثقافية والسياسية. ومن ثمّ، يصبح الحجاب في النص الإسباني نتيجة تلاعب متعدد المستويات- لغوي، ثقافي، وإيديولوجي يخدم إعادة تشكيل صورة المرأة المسلمة بما ينسجم مع الخطاب الإعلامي الغربي.

## 5. خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أنّ الاستعراب الإسباني الحديث تجاوز البعد التقليدي ليتحوّل إلى حقل معرفي متفاعل مع التحولات السياسية والثقافية والإعلامية الراهنة، بحيث أن هذا التوجه أصبح يعد امتداداً لمسار الاستشراق الغربي، في إعادة إنتاجه للخطابات الاستشراقية ومواكبة التحولات والأحداث العالمية. وقد أظهرت نتائج التحليل الترجمي وفق نظرية التلاعب أنّ الخطاب الصحفي الإسباني الرقمي، لا سيما في جريدة *El País*، يوظّف استراتيجيات ترجمية وإيديولوجية تهدف إلى إعادة تشكيل المصطلحات الإسلامية بما يعزّز الصور النمطية عن "الآخر". كما تؤكد النتائج أيضاً على ضرورة تشجيع الدراسات اللغوية والترجمية وتعزيز الوعي بمسؤولية الترجمة وأهمية نقل المفاهيم الإسلامية نقلاً أميناً يراعي شحنتها الدلالية الأصلية، لتفادي الوقوع في فخ التلاعب الترجمي والانزلاقات الأيديولوجية التي من شأنها تشويه الحقائق وخلق أثر سلبي يحث على العدائية وتنامي الإسلاموفوبيا، ويشكل هذا المسار خطوة أساسية نحو تأسيس خطاب ترجمي أكثر إنصافاً وتوازناً ودقة في نقل المفاهيم الثقافية والدينية.

## 6. قائمة المراجع:

- 1 القرآن الكريم
- 2 أبو الفضل ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب* (المجلد 8). تاريخ الاسترداد 25 أوت، 2025، من <https://isla.mw/aaUvs1>
- 3 إدوارد سعيد. (1981). *الاستشراق، المعرفة، السلطة، الإنشاء* (الإصدار الطبعة الأولى). (كمال أبو ديب، المترجمون) بيروت: مركز الأبحاث العربية.
- 4 إيمان أمينة محمودي. (2022). دراسة في ترجمة المفاهيم القانونية الشرعية على ضوء نظرية التلاعب في الترجمة. *دفتار الترجمة*، 26(1)، الصفحات 87-109.

- 5 سوزان باسنت؛ أندريه لوفيفر. (2015). *بناء الثقافات: مقالات في ترجمة الأدب*. (محمد عناني، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- 6 عبد الجبار ناجي. (1981). *تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي*. بغداد: دار الجاحظ.
- 7 عبد الله القرطبي. (2006). *الجامع لأحكام القرآن* (المجلد 19). بيروت: الرسالة.
- 8 محمد فؤاد البرازي. (2000). *حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين* (الإصدار الثالثة). (مكتبة أضواء السلف، المحرر) الرياض، المملكة العربية السعودية. تم الاسترداد من جامع الكتب الإسلامية.
- 9 محمد علي فرغل. (2014). *التصرف في الترجمة: مصطلحا ومفهوما. حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية*, 35. (410). تاريخ الاسترداد 5 سبتمبر، 2025، من  
<https://journals.ku.edu.kw/aass/index.php/aass/article/view/955/819>

- 10 Aguilar, R. C. (1992). *El español a través de los tiempos*. Madrid, España: ARCO/LIBROS, S.A.
- 11 Bassnet, S., & Lefevere, A. (1990). *Translation, History and Culture*. London: Pinter Publishers.
- 12 cirre, M. M. (1972). *Arabistas españoles del siglo XIX*. Instituto Hispano Árabe de Cultura.
- 13 Española, R. A. (2014, 10). *Hiyab*. Consulté le aout 26, 2025, sur Diccionario de la lengua española: <https://dle.rae.es/hiyab?m=form>
- 14 Española, R. A. (2014, 10). *Pañuelo*. Consulté le aout 27, 2025, sur Diccionario de la lengua española: <https://dle.rae.es/pa%C3%B1uelo?m=form>
- 15 Española, R. A. (2014, 10). *Sharía*. Consulté le aout 24, 2025, sur Diccionario de la lengua española: <https://dle.rae.es/shar%C3%ADa>
- 16 Española, R. A. (2014, 10). *Velo*. Consulté le aout 26, 2025, sur Diccionario de la lengua española: <https://dle.rae.es/velo?m=form>
- 17 Espinosa, A. (2008). Modernizar la 'Sharía'. *El País*. Consulté le aout 25, 2025, sur [https://elpais.com/diario/2008/02/16/sociedad/1203116402\\_850215.html](https://elpais.com/diario/2008/02/16/sociedad/1203116402_850215.html)
- 18 Guerrero, M. J. (2008). La traducción periodística en los diarios españoles de información general. *La traducción del futuro: mediación lingüística y cultural en el siglo XXI*, pp. 359-368.
- 19 Hachmi, N. E. (2025, février 28). Estudiantes por el 'hiyab'. *El País*. Consulté le Aout 26, 2025, sur <https://elpais.com/opinion/2025-02-28/estudiantes-por-el-hiyab.html>
- 20 Lapesa, R. (1981). *Historia de la lengua española*. Madrid: Gredos, S. A.
- 21 Marín, M. (2014). Reflexiones sobre el arabismo español: tradiciones, renovaciones y secuestros. *Hamsa. Journal of Judaic and Islamic Studies*(01). Consulté le septembre 10, 2025, sur <https://journals.openedition.org/hamsa/855>
- 22 Moreno, I. M. (2016). Surgimiento y desarrollo del arabismo español como disciplina académica en las primeras décadas del siglo XIX. *Antrópica, Revista de ciencias sociales y humanidades*, 2(3), pp. 22-37